Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه هى الصورة ، حتى اذا جئت الى (ان) فأسقطتها رأيت الثانى منهما قد نبا عن الأول ، وتجافى معناه عن معناه ، ورأيته لايتصل به ، ولا يكون منه بسبيل حتى تجىء بالفاء ، فتقول :

بكّرا صاحبيَّ قبل الهجيـر ... فذاك النجاح فى التبكير

فغنّها وهى لك الفِـداءُ ... فإن غِناءَ الإبـــل الحُداءُ

ثم لا ترى الفاء تعيد الجملتين الى ما كانتا عليه من الألفة ، وترد عليك الذى كنت تجد بـ (ان) فى المعنى .

وهذا الضرب كثيرٌ فى التنزيل جدًّا ، من ذلك قولُه تعالى : « يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ »[١٧٥] ،وقوله عَزَّ اسْمه : « يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمور »[١٧٦] ، وقوله سبحانه : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهم بِهَا وَصَلِّ عليهم إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لهم[١٧٧] » ، ومن أَبْيَنِ ذلك قولُهُ تعالى : « وَلاَ تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا ، إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ[١٧٨] » .

وَقَدْ تَتَكَرَّرُ فى الآيةِ الوَاحِدَةِ ، كقوله عَزَّ اسْمه : « وما أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّى إن رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ[١٧٩] »ـ وهى على الجملة من الْكَثْرةِ بحيثُ لا يدرِكُهَا الإحْصَاءُ[١٨٠] » .

وهذا التعميم الذى أطلقه عبد القاهر من أن (الفاء) تحل محل

(١٧٥) الحج ، الآية ١
(١٧٦) لقمان ، الآية ١٧
(١٧٧) التوبة ، الآية ١٠٢
(١٧٨) هود ، الآية ٣٧
(١٧٩) يوسف ، الآية ٥٣
(١٨٠) ويأتى التأكيد بعد الأوامر والنواهى والتأكيد فى هذه المقامات لتصحيح الكلام السابق والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة فيه .